سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

الصناعات الفضية
في عمان

تأليف
روث هول

فبراير ١٩٨٠

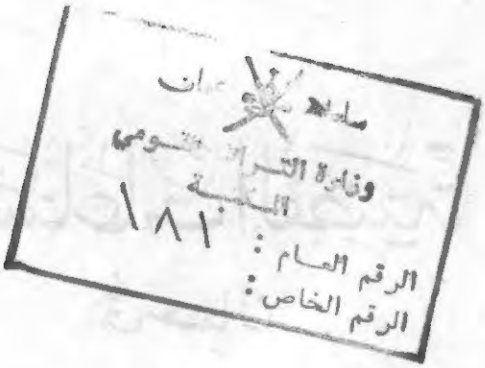

ترجمه إلى اللغة العربية محمد أمين عبد الله

كلمة شكر

لا يسعنى هنا إلا أن أسجل شكرى وتقديرى إلى عدد من الأصدقاء ، الذى أسدوا بآرائهم لى حول بعض النقاط الواردة فى هذا الكتيب ، وأخص بالذكر منهم .. الآنسة شيلاج وير ، ومستر رودى جاكلى ، ومستر جون كارتر ، والسيدة روبن بتلر ، والسيدة ديانا بيتون ، والسيدة باهيلا رونسون .

وأتوجه بالشكر إلى الأستاذ توم جونسون ، على توجيهاته القيمة فيما يختص بالأسماء العربية الواردة فى هذا الكتيب ، وطريقة كتابتها باللغة الإنجليزية .

وأشكر زوجى دونالد الذى راجع النص ، وأبدى ملاحظاته القيمة على موضوع الكتيب . وأما بشأن الفضيات التى تم تصويرها فانه ليجدر بى أن أقدم شكرى وتقديرى إلى سمو السيد فهد بن محمود آل بوسعيد بصفة خاصة ،وإلى وزارة الإعلام عامة عن طريق مؤسسة جون كارتر ، ومستر ومسز جون هاريس . ومسز بيني هوز ميلر ، ومسز ديانا بيتر ، ومستر ومسز توم ستاس ومسز ميمى وولى .

وفى الختام أوجه شكرى إلى مستر رى ليولند ، تقديراً لدوره فى التقاط الصور التى يتضمنها موضوع البحث .

روث هول

من العسير جداً تحديد أسماء الأوانى والحلى الفضية ، التى تشتهر عمان بصناعتها ، ويرجع السبب فى ذلك إلى كثرتها ، وإلى أن أسماء هذه الحلى والأوانى تختلف من منطقة عمانية إلى منطقة أخرى .

فالتسمية التى يطلقها أهل مسقط على حلية أو آنية ما قد يوجد لها تسمية أخرى فى نزوى مثلا ، وهكذا دواليك .

وإن الباحث ليواجه نفس الصعوبة فى محاولته الوصول إلى معرفة أصل أى حلية أو آنية .

وربما يحصل المرء على إجابات عدة ومختلفة عن أسماء وأصول الحلى والآوانى العمانية ، فان المسئول إذا لم يكن واثقاً من معلوماته عن تلك الحلية أو الآنية فانه يجيب غالباً بأنها تنتمى إلى المنطقة الداخلية من عمان دون تحديد ، أو أنه قد يوافق سائله عن إسم الحلية ومصدرها فى رأيه .

• • •

(إن تاريخ صناعة الذهب والفضة يعود إلى آلاف الأعوام ، ومما لا شك فيه أن هذه الصناعة قد ظهرت لتلبية رغبة الإنسان فى التزين والأناقة .)

ولقد عرفت صناعة هذه المعادن النفيسة فى آسيا الصغرى منذ الألف الرابع قبل الميلاد ، وبعد هذه الفترة مباشرة كانت صناعة الفضة قد بدأت تنتقل من حضارة عيلام فى الشرق إلى سومر فى العراق .

وإن الحفريات التى أجريت فى المناجم القديمة فى جبال بينلاد غربى مدينة مشهد ، وفى غيرها من المدن الفارسية المجاورة لأصفهان لتعطينا بعض الأدلة والشواهد عن إنتاج الفضة فى إيران ، ومن المحتمل ، على ما يبدو ، أن تكون صناعة الفضة قد انتقلت إلى عمان فى نحو تلك الفترة الزمنية ، وذلك نظراً إلى أن بعض اللوحات السومرية والبابلية ، التى يعود تاريخها إلى الألف الرابع قبل الميلاد تشير إلى صفقات تجارية فى النحاس . كانت تتم فيما بين بلاد أور وبين العراق ، وبين البلاد التى كانت تعرف باسم مجان ، والتى لا شك أنها هى البلاد التى تعرف حالياً باسم عمان فى وقتنا الحاضر .

وأنه ليبدو أن الإنسان منذ وقت مبكر من التاريخ قد أدرك الجمال الحقيقى لمعدنى الذهب والفضة ، فاتخذ منهما أدوات الزينة.

وربما يكون الإنسان قد شعر فى فترة ما من حقب التاريخ بالحاجة إلى توكيد معتقداته الخرافية ، وإلى حماية نفسه من المكاره التى قد تصيبه ولا يدرى لها سبباً ، فاتخذ من الطلاسم والتعاويذ والحروز أدوات لهذه المعتقدات .

ولا مشاحة فى أن صناعة الذهب والفضة عبر مرحلة طويلة من التاريخ كان يكتنفها الغموض ، فقد كان الذهب مرتبطاً فى أذهان الناس بالشمس ، والفضة مرتبطة بالقمر .

وكان الاعتقاد السائد بوجه خاص ومنذ زمن بعيد جداً ، أن للفضة خاصية ما ، فهى تحمى الإنسان من العين الحاسدة والشريرة.

ومن المحتمل أن تكون بعض الحلى العراقية القديمة ، كالسلاسل والعقود ، التى تحمل صور بعض الحيوانات ، والتى يعود تاريخها إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد ، قد استعملها الناس للزينة ، كما استعملوها أيضاً تعاويذ تقيهم الشرور .

وقد اكتشفت طريقة استخدام صور الحيوانات التى تحمل صوراً بشرية فى حضارة نهر الخانجز ، وذلك فى الفترة الواقعة بين عام ١٧٠٠ وبين عام ١١٠٠ قبل الميلاد .

كذلك فان الآشوريين قد عرفوا التعاويذ قبل القرن التاسع قبل الميلاد .

ولا زلنا نشاهد فى عمان إلى اليوم استعمال أغطية القنانى ، وقطع الخشب ، والنوى ، والعظام ، والقرون ، والأحجار مثبتة فى أنواع من القطع الفضية ، ويرتديها الناس ، كالسلاسل مثلا . وهى التى على الرغم من أن بعضها يستخدم كعلاج للتسنين عند الأطفال إلا أنه من الممكن أن يكون الغرض من استعمالها هو حماية الإنسان من الأمراض والشرور .

كذلك فان أفكاك الثعالب التى يتدلى منها أربعة أسنان وهى مثبتة على قطع من الفضة ترتدى على شكل سلاسل .

ويمكننا الجزم بأن هذه الأدوات تتخذ كطلاسم وتعاويذ ، وأنها لم تكن مجرد مغامرات للصيد أو القنص .

وقد تكون هذه التعاويذ حديثة ، أو أنها كانت تصنع محلياً . وقد تم اكتشاف بعض من هذه التعاويذ فى مقابر الأنجلوساكسون خلال القرن السابع بعد الميلاد .

ومن المحتمل أن يكون بعض العقود هى التى يستعملها الأطفال فى سن الرابعة أو الخامسة ، أو حتى حين وقت التحاقهم بالمدارس .

وبالرغم من أن الإسلام يحرم ارتداء التماثيل بوجه عام إلا أن عصر ما قبل الإسلام كان يحتفظ بأنواع من هذه التماثيل الفضية ، التى إما أن تكون مثبتة خلف بعض الصور البارزة التى ترمز إلى الحظ ، أو متدلية فى سلاسل .

وعلى أى حال فان الغاية من هذه التعاويذ هى طرد الشرور عن الإنسان . ويقال بأن هذا النوع من الحلى كان يصنع للنساء ليلبسنه خلال فترة الحمل ، على أمل أن يسهل لهم عملية الوضع .

كما يعتقد بأن للزئبق خواصاً تشبه الخواص التى للفضة .

وربما يعود السبب فى هذا الاعتقاد إلى شكل الزئبق نفسه ، غير أنه لم تتوافر أية أدلة على استعمال أهل عمان لهذا الزئبق ، أو استخدامه فى لمس لثة الأطفال به لوقايتهم من الكائنات الشريرة .

كذلك يعتقد بأن لبعض الخرز ذى الألوان والأشكال المعينة خواصاً ضد بعض الأوبئة والأمراض ، ومعاونة النساء على الوضع وإدرار لبن الرضاع .

* * *

وتعتبر صناعة الفضة من أهم الصناعات التى تشتهر بها عمان ، تنوعاً ، وذوقاً . وتعود صناعة الفضة فى عمان إلى قرون عديدة .

وإنه لمن الأمور التى تثير الاهتمام وتشير إلى شهرة عمان فى صناعة الفضة ، أن عدداً من الأقطار فى منطقة الخليج ، كالكويت مثلا ، كانت تبعث بالزجاجات والقنانى إلى عمان ، لطلائها بطبقة من الفضة .

وكانت مدينة نزوى هى مركز هذه العملية ، كما كانت ، منذ وقت بعيد ، مركزاً هاماً من مراكز تجارة وصناعة الفضة .

على أن صناعة الحلى والأوانى الفضية تنتشر فى العديد من أقاليم عمان ومدنها .

ومن أهم هذه المراكز ، بهلا ، وعبرى ، ومطرح ، والرستاق وصور ، ومسقط ، وصلالة ، وكانت كل مدينة أو منطقة من هذه المناطق تحتفظ لنفسها بطرازها المميز الخاص .

غير أن انتقال الأفراد والهجرات الداخلية عبر حدود مناطق عمان ، وبالأخص الهجرات من الرستاق إلى نزوى وعبرى ، قد أضعفت إلى حد بعيد هذه الصناعة .

وأنه على الرغم من أن المعلومات الأخيرة عن مراكز صناعة الفضة فى عمان قد عثر عليها فى المناطق الشمالية من البلاد إلا أن المصدر الرئيسى للفضة خلال القرنين الماضيين هو ريال ماريا تريزا وذلك نظراً إلى احتوائه على نسبة عالية ، وحقيقية من الفضة .

وأما فى وقتنا الحاضر فإن معظم الحلى والأوانى الفضية التى تصنع فى عمان إنما يتم تشكيلها داخل قوالبٍ من الفضة ترد إلى عمان من الصين .

ومن الملاحظ أن نوعية هذا المعدن تعتبر أساساً هاماً لصناعة الفضة ، حيث أن الحلى تقتنى عادة بهدف الاستثمار أولا ، وللزينة ثانياً .

ويعتبر اقتناء أنواع فاخرة من هذه الحلى دليلا على علو مركز صاحبها ، كما أنها تكون ضماناً وأماناً له فى الأزمات والظروف العصيبة ، كالحروب مثلا .

وبالنظر إلى ما تتسم به الحلى من مظاهر الذوق والجمال ، وإلى أن استعمالها فى التعاويذ ، وما يصوره هذا الاستخدام من أهمية اجتماعية لأصحابه ، فان الحلى تحتل وضعاً فريداً بين الفنون الجميلة وذلك من جهة أنها عملة قابلة للتداول دائماً .)

وفى عدد كبير من الأسر العربية البدوية تحل الحلى الفضية محل الأرصدة المالية ، حيث يرتديها الإنسان فى معصمه ، أو تلبسها قرينته فى جيدها ، كما أن الزوجة تعتبر الحلى رمز الحب وتقدير زوجها لها .

ومن المصادر الأخرى للفضة قطع الحلى القديمة ، وهى التى يعاد صهرها لإنتاج حلى جديدة منها ، وقد أصبح هذا أمراً مألوفاً

فى عمان اليوم ، حيث أن العمانيين قد أخذوا يميلون إلى الأنواع الحديثة من الحلى .

ويتم صهر الفضة فى معاملها بعمان داخل بوتقة على نار الفحم الحجرى ، وذلك بالنفخ فى النار بوساطة نفاخات خاصة ، ثم بعد ذلك تشكيل الفضة المصهورة إلى شرائح أو قضبان ، ثم يلى ذلك مرحلة قطعها ، وتشكيلها وفقاً للمواصفات المطلوبة .

وعلى أية حال فان جمع الحلى الفضية يعتبر بالنسبة للمهتمين بهذه الصناعة عملية فريدة ، سواء من حيث المعدن ذاته ، أو من حيث المهارة الصناعية ، وبالتالى فان الطلب على هذه القطع الفضية القديمة فى أسواق عمان قد أحدث رواجاً كبيراً ، وأدى هذا الرواج بدوره إلى ارتفاع أثمان الفضة ارتفاعاً هائلا .

وإن صناعة الفضة فى عمان على أى حال تعتبر صناعة تقليدية ، وحين طلب من أحد صناع الفضة العرب العاول عن الأسلوب التقليدى فى صناعة الحلى ، وإدخال بعض الأساليب الحديثة عليها رفض رفضاً باتاً .

ولعل من أهم الأسباب للاحتفاظ بالأساليب القديمة التقليدية فى صناعة الحلى فى داخلية عمان أن هذه المنطقة ظلت لسنوات طويلة فى عزلة تامة عن بقية العالم ، وأنها لم تتعرض لمؤثرات خارجية .

وإنه لمن الملاحظ فى هذا السياق أن الحلى الفضية التى تنتجها المنطقة الداخلية من عمان ، بما فيها مدينة الرستاق ، ومدينة صور ،

هى — على ما يبدو — من نفس النسبة الفضية الموجودة فى ريال ماريا تريزا . وهو العملة التى كانت متداولة فى عمان فيما سبق .

وإلى جانب ذلك توجد فى أسواق مطرح ، ومسقط ، بعض الحلى الفضية من أصناف أقل .

ومن الواضح أن بعض هذه الحلى قد انتقلت إلى عمان عبر الخليج من الهند ، وبلوشستان ، رغم أن بعض هذه النوعيات قد تكون من أصل الإنتاج العمانى ، وليست واردة عليه من الخارج ، وغالباً ما تكون هذه الأصناف من الأنواع الرقيقة بحيث تبدو ، وكأن طبقة من الصفيح تعلوها ، وذلك على الرغم من أن الحلى الرقيقة ليست كلها من فضة رديئة .

(وإن أغلب الأصناف المنتشرة فى عمان تتميز بالأصالة والشمولية وإنها لا تتطلب درجة عالية من التكنيك فى صناعتها ، كما كان الحال خلال الألف الثالثة قبل الميلاد .

وتتم صناعة هذه الحلى على أشكال وتصميمات مختلفة ، منها المرصعة بالأحجار والفصوص ، ومنها المحفورة بالنقوش ، ومنها المخرومة ، والمشبوكة ، بحيث تتخذ الزخرفة عليها أشكالا من الحبيبات والكرات البارزة على الحلية ، ويتم لحمها أو كشطها وفقاً للتصميم أو الطراز المطلوب .)

وتعتبر النقوش والزخرفة فى الحلى والأوانى الفضية من أهم مميزات صناعة المجوهرات الملكية فى مملكة أور ، وإن المهارة فى

تلك الصناعة لما يرجح أنها كانت من الصناعات القديمة فى عهد السومريين .

كما أن حضارة الميناويين لتميط اللثام عن المؤثرات المصرية : والمؤثرات التى اشتهرت بها منطقة آسيا الغربية فى صناعة تلك الحلى .

ولا تزال تلك الحلى ، وهى التى كانت تشتهر بصنعها كريت تعيش حتى اليوم . رغم أن تاريخها يعود إلى عام ١٧٠ قبل الميلاد .

وهذا دليل على دقة تلك الصناعة ، وعلى ما كانت تتميز به من تصميمات ونقوش بارزة . مما يؤكد إتقان سكان تلك المنطقة لتكنيك هذه الصناعة .

ويماثل هذا المستوى فى الإتقان تلك النقوش الفضية التى اشتهرت بها مدينة كتاك ، بالمقارنة إلى شبه الجزيرة العربية ، ومالطة ، وجنوا ، والنرويج ، والسويد ، والدانيمارك ، وبلاد الإغريق القديمة وبيزنطة ، وأتروريا .

وأنه لمن المحتمل جداً أن يكون تكنيك صناعة الفضة قد انتقل إلى أوروبا بفضل العرب والفينيقيين خلال القرون الوسطى ، حيث كان التبادل التجارى قائماً آنذاك بينهم وبين روسيا وتركستان .

ومما يدعم هذا الرأى ويقويه ، أن بعض الأساور التى تستعمل فى عمان فى الوقت الحاضر تشبه فى تصميمها وفى أشكالها الحلى التى كانت تستعملها بلدان أوروبا الشمالية ، واليونان ، وبيزنطة ، والتى من المحتمل أن تكون قد انتقلت إلى أوروبا عن طريق التجار .

كما أن الحلى التى جاءت من جوجرات ، ومروار ، وكاثياوار وكتش فى الهند تشبه نفس المجموعة . هذا إلى أن النقوش التى تضمنتها الحلى التى جاءت من الهند وبلوشستان تؤكد هى الأخرى أنها من أصل إسلامى ، أو فارسى فى معظمها ، وأغلب هذه الحلى تحمل رسوماً لشجرة الحياة وأوراقها .

والواقع أن الحلى البارسية (نسبة إلى بارس ، وهم جماعة من فارس نزحت إلى الهند ، ولها ديانة خاصة) التى يعود تاريخها إلى العشرينات من القرن التاسع عشر كانت لا تزال تحتفظ بالطابع الساسانى لفارس ، رغم أن الذين قاموا بصنع تلك الحلى هم الهنود .

وعلى هذا الأساس فان الكثير من العقود ، والأقراط التى تم اكتشافها فى عمان ، بالإضافة إلى الصور التى توجد على بعض الأزياء والمقابض ، إنما تشبه الحلى التى يستعملها نساء منطقة تازة ، فى المقاطعات الجبلية بمراكش ، وكذلك تشبه إلى حد كبير تلك الحلى التى يستعملها نساء التركمان ، وتلك الخلاخل المستعملة بين أفراد قبائل البختيار والقاشقاى . . وغيرهما من قبائل فارس .

وإن أسواق المناطق الجنوبية من إيران — اليوم — لتعج بأنواع من الحلى الفضية التى تشبه الحلى الفضية التى نراها اليوم فى عمان .

وإن جانباً كبيراً من التشابه ، وعلى الأخص فى المصنوعات الفضية فى الهند وفى إيران ، إنما هو أوضح دليل على عراقة التاريخ العمانى فى ميدان التجارة البحرية .

وإن هذا التشابه ليثير الصعوبات أمام تتبع وتحديد أصول الحلى العمانية ، والمؤثرات التى دخلت عليها ، نظراً إلى أن جانبا هاماً من أساليب هذه الصناعة وتصميماتها منتشرة فى جميع أنحاء الشرق الأوسط ، والهند ، ولعلها جميعاً تشترك فى أصولها ومصادرها المستمدة من الحضارات القديمة لمصر وسومر ، وآسيا الغربية ، والحبشة ، والصومال .

* * *

إن صناعة الفضة — من الوجهة التقليدية — كانت تعتبر حكراً على الملوك والأثرياء ، ومن المحتمل أن نتصور أن أفراد الأسرة الحاكمة ، والأثرياء ، كانوا يصحبون صناعهم المهرة معهم أينما ذهبوا ، غير أن صناعة الفضة كانت تنحصر فى الاقليات العرقية .

فقد أقام كثير من يهود اليمن مراكز لتجارة الفضة فى فلسطين وفى الأردن لتقليد ومحاكاة بعض النماذج والتصميمات الحديدة ، كما أن أمهر صناع الفضة فى العراق ، وعلى الأخص فى الموصل ، كانوا من اليهود .

وقد يقودنا هذا الى الاعتقاد بأن اليهود هم الذين أنشأوا الصناعات الفضية فى عمان . ومن المؤكد أن بعض الخواتم المستعملة فى صور ، سواء كانت من الفضة أو من الذهب ، يتألف من شريط مزخرف يبدو للناظر شبه قفص مقبب ، وهو نوع لا يختلف عن خواتم الخطوبة عند اليهود .

وهكذا يبدو أن الأساليب الحديدة لهذه الصناعة سرعان ما كانت تنتقل من مكان إلى آخر ، غير أنه يستحيل على أى إنسان أن يحدد بالدقة أياً من تلك التصميمات قد بدأ قبل الآخر ، أو فى أى مكان بدأ ، وبخاصة وأن الصناع المهرة كانوا ينتقلون فى حرية تامة من بلد إلى آخر . بحثاً عن الثروة . ولابد أيضاً من إجراء الكثير من البحث والتقصى عن أصول وهجرات نماذج الصناعات الفضية العمانية

وعلى أية حال فانه يمكن القول ، بأن التصميمات الحديثة ، والحلى المطعمة بالماس والأحجار الكريمة — وهى أكثر النماذج انتشاراً فى عمان — قد تنتمى إلى صناعة فى اليمن الشمالية ، ومن المحتمل أن تكون قد انتقلت إلى عمان عن طريق الصاغة من اليهود .

وإن هذه التصميمات والأنواع تتركز وبكثرة فى مدينة نزوى بالذات ، وفى صور ، وفى عبرى إلى حد ما ، غير أن مدينة نزوى العمانية لتعتبر من أهم المراكز لهذه الحلى ذات الأشكال الهندسية ، أو التصميمات الأبلكية ، أو التى تشبه الماسة فى شكلها .

ويتم تقطيع هذه التصميمات من شرائح الفضة ، ثم يتم لحمها ، وتشكيلها عن طريق خفقها من الخلف .

وتنتج مدينة نزوى أنواعاً من الحلى بنقوش وزخارف جميلة ، على شكل سويقات ، أو نباتات ، أو على شكل الأزهار الحلزونية الشكل ، وأوراق الشجر .

وإنه لمما يثير الاهتمام ويلفت النظر فى هذه التصميمات أنها تشبه

التصميمات التى كانت تستعمل فى الصين إبان حكم أسرة تان أوليو ، فى القرن العاشر الميلادى ، عندما كان لعمان صلات تجارية بذلك الجزء من العالم .

وتشتهر الرستاق فى عمان بصناعة أنواع من الحلى تشبه حبات اللوزنج ، ولعل هذه المدينة تكون قد تخصصت فى صناعة هذه النماذج من الأساور ، ومن تلك الأساور الأخرى المختومة من الخارج

وأما الحلى المشكلة على هيئة الورود فتختص بها مدينة عبرى على ما يبدو .

غير أن مدينة إبرا فى الشرقية تشترك مع عبرى فى صناعة هذه الحلى الفضية ، كما تشترك معهما منطقتا جعلان والشرقية .

وتمتاز هذه الحلى بوجود شريط ، أما مشابك ، وهو يشبه الحلى الفضية فى اليمن .

ويتم نقل هذه التصميمات عن بعض الرسوم ذات التصاميم البسيطة ثم يتم تحويلها إلى سبائك فنية أنيقة ، تتمشى مع الموضة الدارجة .

ولا ترصع الحلى العمانية بأحجار كريمة كثيرة ، وإن كان المرجان الطبيعى أو الصناعى يدخل فى بعض الأحيان فى صناعة الحلى العمانية عن طريق رصه فيما بين الخرز الذهبى والفضى ، على ما هو مألوف بين أهل البادية فى فلسطين والأردن .

كما تحلى العقود والأقراط بحب المرجان :

وكذلك تصنع الحلى من قطع من البلاستيك والزجاج ، وذلك برصها وسط التعاويذ ، وحلى الرأس ، كما تستعمل أيضاً عاكسات الدراجات ضمن هذه السلاسل والعقود ، وقد شوهد أحد هذه الأنواع من الحلى فى الآونة الأخيرة فى سوق بهلا :

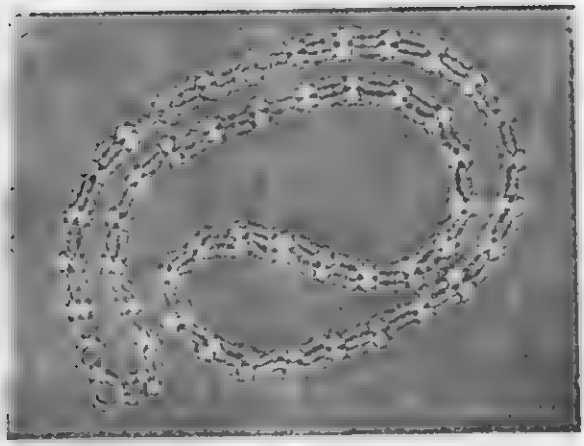

حلية المنلوت ، وتحليها مجموعات من حرز المرجان

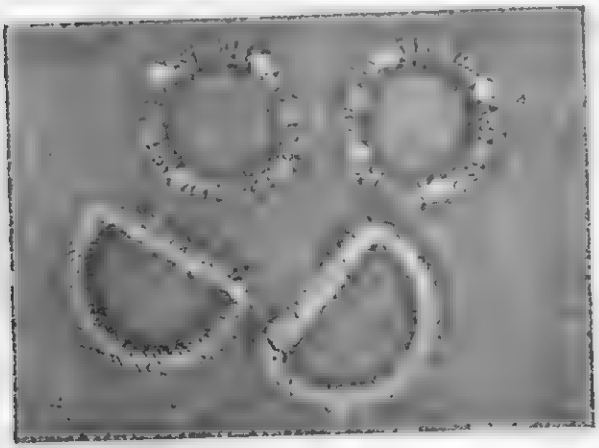

زوجان من الأساور والحلية المسماة المحدبة على شكل حرف D في الانجليزية

تكنيك صناعة الحلى الفضية فى عمان

تستخرج الفضة فى عمان من معدن خام الكبريتيك بعد أن تتم تصفيتها من معادن الرصاص ، والنحاس ، والقصدير ، والذهب .

ونحو ٤٥ فى المائة من هذه المادة تأتى من مناجم الرصاص .

وتتم صناعة الفضة فى جميع أرجاء الشرق الأوسط من صفائح فضية ، يتم طرقها وتشكيلها على شكل قوالب ، بحيث تتكون قطع نصفية من الحلية المزمع صنعها ، ثم تلحم تلك القطع بعضها ببعض على غرار الأسلوب المتبع فى عمان ، وذلك للتقليل من الإنصهار فى معدن الفضة .

أما عملية النقش والزخرفة فتتم بالترصيع . وبالحفر والنقش ، وهذا من واجهة الحلية ، ومن حيث يتم تضريصها .

وتتم هذه العملية بأن يتولى الصانع حشو الحلية بنوع من القار السائل والرمل النقى ، أو الرماد ، وبعد أن تبرد الحلية تصبح صلبة وثقيلة ، بحيث تتحول إلى قاعدة يتم عليها صياغة الحلية ، إلا أن المادة المحشوة تظل محتفظة بليونتها ، بحيث تكون صالحة للطرق والتشكيل ، وأما تثقيب الحلية أو تخريمها فيتم داخل الطبقة الداخلية من الحلية باستخدام مطارق مدببة الأطراف ، حيث يسنح إتمام صنع الحلية .

وبعد أن ينتهى ملء تجاويف الحلية بالقار السائل يتم ترصيعها أو نقشها ، مما يؤدى إلى إظهار الخطوط البارزة لعملية الزخرف .

وبعد ذلك يجرى تجويف خلفية الحلية بعد أن يصبح المعدن المطروق شديد الصلابة ، بحيث يسمح بتفريغه من القار بعد تعريضه لدرجة معينة من الحرارة ، ثم بعد ذلك يتم تفريغ القار بطرق الحلية من الداخل .

وأما بالنسبة لنقش الحلى أو ترصيعها فان ذلك يتم بسكب مادة السخام ، أو الزيت ، أو السلفا عليها ، وهكذا ، فان عملية تلميع الحلية فى مرحلتها النهائية يضفى عليها مزيدا من البريق والازدهار ، هذا مع احتفاظ الأجزاء الخليفة منها بألوانها الداكنة بالقياس إلى واجهتها .

ويستعمل الأزميل ، أو أى نوع من الأدوات الحادة فى عمليات نقش الفضة ، ويتم عادة قطع معدن الفضة إلى رقائق رفيعة جدا ، تستعمل خصيصاً لصنع الحلى المشبكة ، أو المزخرفة ، كالمباخر وغيرها من الأوانى .

ويستخدم فى هذا النوع أدوات معينة كالسندان أو الكماشة المفرطحة ، أو المدببة ، أو الأدوات الخشبية ، إلى جانب استخدام المنفاخ ، أو المنشار الدقيق ، أو الأزميل .

ولتنظيف الحلى بوجه عام ، لإزالة الرواسب والمخلفات التى

علقت بها مثل الرصاص وغيره يستخدم سائل حمضى أبيض مذاب أو ممزوج فى محلول السلفريك أسيد ، أو الشبة ، ويلى هذا فرك الحلية بمسحوق زجاجى ، وذلك باستخدام فرشاة خشنة ، أو قطعة من القماش .

وأما فى فلسطين فان الأسلوب المتبع فى صناعة الحلى يختلف عن الأسلوب الذى أشرنا إليه ، فلقد توصل صناع الفضة هناك إلى أسلوب أكثر فاعلية فى تشكيل الحلى ، ويسمى هذا الأسلوب ، الطريقة الرملية ، حيث يؤخذ نوع من الصلصال . ويخلط مع الماء والسكر ، وبهذه الطريقة تتم عملية تشكيل القوالب لصنع الحلى المطاوبة بطريقة دقيقة .

ويتم صنع الأساور وغيرها من حلى اليد بطرق قطع نقية من الفضة ، ثم تشكيلها حلقات ، لا يزيد سمك قشرتها على ثلث المليمتر وتجوف من الداخل ، ثم تملأ بالقار والصمغ ، وتبدأ عملية النقش بعد أن يبرد المعدن .

وكثيرا ما يدخل الذهب فى زخرفة الحلى الفضة ، ويوجد هذا بكثرة فى مدينة صور ، وفى المنطقة الشرقية من عمان .

وتعتبر هذه الطريقة فى زخرفة الحلى الفضية طريقة قديمة العهد ، وترجع إلى عصر الفراعنة فى مصر . فقد تم اكتشاف أوراق ذهبية فى مقابر الفراعنة ، ويرجع تاريخها إلى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد أشار إلى هذه الأوراق كل من المؤرخين بيليني وهومر .

وكانت تتم عملية صنع الأوراق الذهبية بطرق المعدن بعد وضعه بين قصاصات من الورق المصنوع من ألياف شجرة البردى . وكان الفرس يستخدمون نفس هذه الطريقة . كما كان أصحاب صناعة الحلى الذهبية فى لندن يستعملونها فى أوائل هذا القرن .

ويتم فى بعض الأحيان استعمال العملات الفضية والذهبية لهذا الغرض ، وتتم زخرفته بتقطيع الذهب بحيث يظهر الجانب الفضى تحت المعدن .

* * *

مكتبة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١٨١
الرقم الخاص :

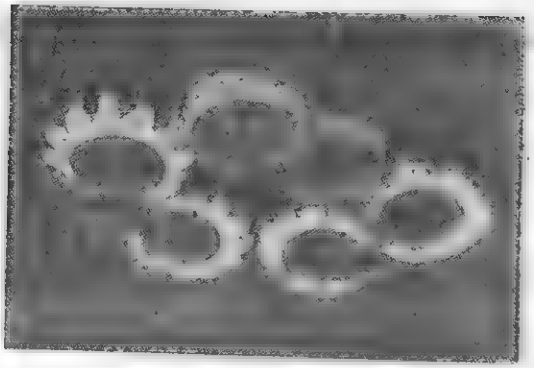

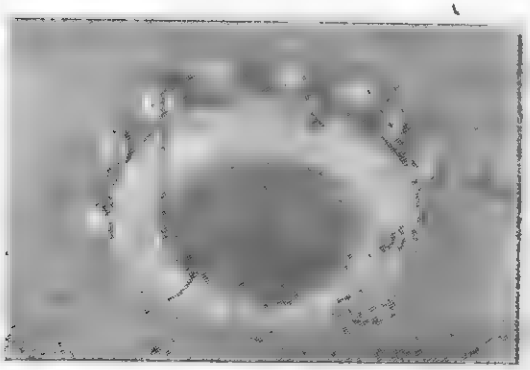

مجموعة من الخلاخيل التى تشتهر بصناعتها منطقة الباطنية

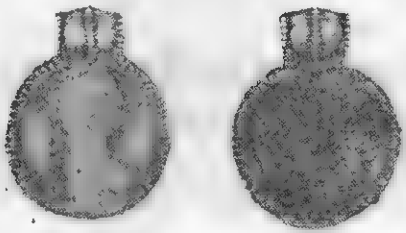

ريال ماريا تريزا

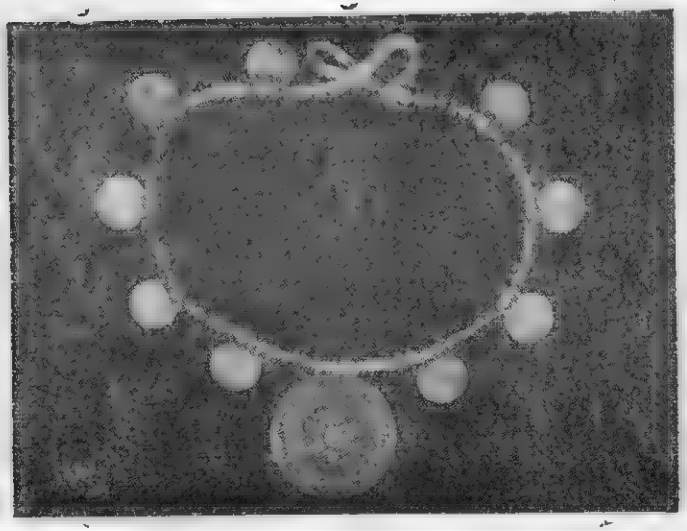

قلادة مدلى منها الريال النمساوى

ريال ماريا تريزا

لقد ظل هذا الريال العملة المتداولة فى عمان حتى وقت قريب ، ورغم أن هذا الريال لم يعد متداولا الآن إلا أنه لا يزال يعرض فى الأسواق كسلعة ، أو قطعة فضية ، كما لا يزال يتخذ كقاعدة وأساس لتسعير قيمة الفضة وتسبيتها .

وقد دخلت فضة الريال فى صناعة العقود التى يتدلى منها ، وتحلى هذه العقود بالخرز الفضى . وتتوسطها ميدالية مكتوب عليها آيات قرآنية كريمة .

وهذا النوع من العقود خاص باستعمال الفتيات ، وقد يضاف إليه تعويذة أو حجاب ، ويسمى بالزرد .

وقد سمى الريال باسم ماريا تريزا إمبراطورة النمسا التى توفيت عام ١٧٨٠ ، وهذا التاريخ مسجل على جانب من الريال ، وأخذ الريال اسمه من المستر جوشن تالر .

وهو عملة فضية كبيرة تنسب إلى الكونت ستيفن تلك جوشن ستال . من بوهيميا ، وقد صدرت هذه العملة فى عام ١٥٢٥ ، وإن الحرفين « F . S » اللذين يظهران تحت صورة الإمبراطورة لريال سنة ١٧٨٠ يرمزان إلى شكولب وفابى ، وهو رئيس إدارة صك النقود فى مقاطعة جنزبرج وحاكمها .

وقد تم صك الريال فى الستينيات من القرن الثامن عشر ، وصك لأول مرة فى مدينة فينا فى عام ١٧٥١ تلبية لرغبة الأوساط التجارية فى إيجاد عملة للتبادل التجارى .

وقد جاء صك هذا الريال ، أو التالر كما يسمى ، محققاً للآمال نظراً لاستحالة تزييفه ، وقد أمكن الاحتفاظ بنقائه وبوزنه .

ولما كانت الفضة منذ عهد بعيد جداً تشكل المقياس للقيمة فى الشرق الأقصى ، وبخاصة فى الهند والصين فقد لقى الريال المذكور رواجاً كبيرا فى منطقة الشرق الأوسط ، وذلك فى الاستفادة منه فى الصفقات والمعاملات التجارية مع الأقطار الشرقية المجاورة .

وبحلول القرن التاسع عشر أصبح الريال عملة متداولة فى أجزاء واسعة من العالم . ابتداء من الساحل الشمالى الغربى من إفريقية ، ونيجيريا ، ومدغشقر ، وعمان ، حتى الساحل التركى على البحر الأسود . وبهذا أصبح الريال العملة التجارية السائدة فى هذه المناطق .

ولم يكن الريال كسلعة ، يخضع لسعر معين ، بل كان يتم التداول به كسلعة من السلع ، تخضع لسعر الفضة السائد ، ولتقلبات العرض والطلب .

ومما يدل على أهمية هذا الريال ورواجه أنه قد تم صك ٤٥ مليون قطعة منه فى خلال الإثنى عشر عاماً الأولى من القرن الحالى ،

وصلت نحو سنة ملايين منه فى مركز صك العملة الملكى فى بريطانيا فيما بين الفترة الواقعة بين سنتى ١٩٤٥ و١٩٥٨ .

* * *

وبناء على ضغط من هتلر وموسولينى على حكومة النمسا فى عام ١٩٣٥ اضطرت هذه الحكومة إلى تسليم معدات صك الريال النمساوى إلى الحكومة الإيطالية التى كانت تحتاج إليها للإنفاق على حرب موسولينى ضد الحبشة .

ومنذ ذلك الوقت احتكرت إيطاليا صناعة عملة الريال ، غير أن البريطانيين الذين كانت لهم مصالح تجارية مع الأقطار الخاضعة لهم ، بما فيها أقطار شبه الجزيرة العربية ، قد استمروا فى صك الريال فى المعمل الملكى لصك العملات .

وخلال الحرب العالمية الأخيرة ، وبناء على رغبة الحكومة البريطانية فى توفير نفقات النقل فقد نقلت معدات صك هذه العملة إلى بومباى فى الهند ، حيث أخذ صكها يتم هناك .

ولعل أبرز مثل على الارتفاع الهائل الذى سجله سعر الفضة هو أنه خلال السنوات الثلاثة الماضية ، اعتباراً من شهر مايو عام ١٩٧١ حتى شهر مايو ١٩٧٤ ارتفع سعر الريال النمساوى فى عمان من نصف ريال عمانى إلى ١.٤ من الريال .

* * *

أنواع الأدوات الفضية المستعملة

فى عمان

الأدوات والأوانى الفضية التى تستعمل فى عمان كثيرة ، وتتميز بزخارف كثيفة ، وبخاصة تلك التى تصنع من الفضة الخالصة .

ونذكر على سبيل المثال ، لا الحصر — أنواع البنادق التى تتحلى بالنقوش الفضية فى أعقابها ، أو على مواسيرها ، ومحافظ البارود الخشبية المصنوعة على شكل قرون الحيوانات ، وتتحلى بنقوش ومشغولات فضية على أطرافها .

وأما محافظ البارود هذه فانها تختلف اختلافاً كبيراً سواء من حيث التصميم أو الثمن ، ابتداء من قطعة الخشب أو القرن ، إلى المحافظ أو التلاحيق المصنوعة من الفضة المذهبة .

ومن الأدوات الفضية المستعملة فى عمان علب لحفظ النقود ، والبيبات ، وخلالات الأسنان ، وأدوات وإبر التطريز ، ومنافات الشوك ، وهى كلها محلاة بنقوش وزخارف فى غاية الذوق والإبداع تعبر عن مهارة الصانع العمانى فى تشكيل الأدوات والأوانى ، وإضفاء لمسات من الذوق والجمال عليها .

ومعظم رجال المنطقة الداخلية من عمان يتمنطقون بأحزمة تتدلى منها بعض الأدوات المصنوعة من الفضة كالملاقط ، والمنقات التى

تستخدم فى انتزاع الأشواك التى تنغرس فى أقدامهم ، كما تصنع هذه الأدوات من الحديد ، وتحفظ داخل أكياس من الجلد .

غير أن الطبقات الميسورة تقتنى الأنواع المصنوعة من الفضة ، وبعض هذه الأدوات عليها نقوش ورسوم متنوعة ، كصدر أوراق الشجر ، أو الزهور ، وحتى فى هذه الأدوات تدخل الفضة فى صناعتها .

أما بالنسبة إلى الحلى التى تستعملها النساء فى عمان فانها أقل زخرفة ، ويعلقها النسوة على أى جزء من أزيائهن .

واستعمال الكحل منتشر فى عمان ، سواء بين الرجال أو بين السيدات ، وهم يعتقدون أن الكحل يعمل على تقوية البصر .

ويصنع الكحل من مسحوق ناعم . من كبريت الإثمد الممزوج بماء الورد ، أو من نشارة الخشب بعد إضافة الزيت النباتى أو السمن عليه ، ثم يعطر بماء الورد .

ويقال ، بأن شجرة اللبان التى تنمو فى ظفار تنتج أجود أنواع الكحل .

أما الإثمد فهو مادة زئبقية تجمع بين اللونين الأبيض والأزرق ومن الواضح أنها تستخرج من مادة بلورية .

ويستخرج الإثمد عموماً من « الإستينايت » بعد تعريض الحديد إلخام لدرجة معينة من الحرارة حتى يتحول إلى أوكسيد ، ومنه يتم

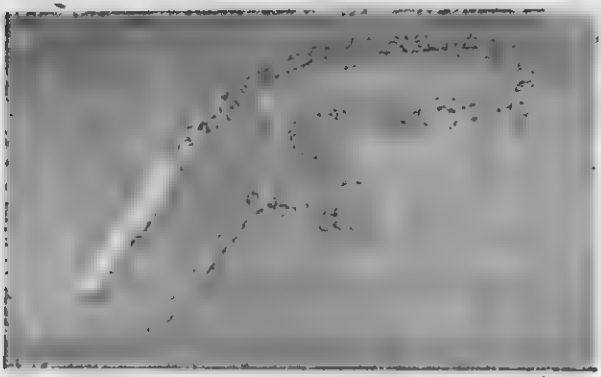

نماذج من المكاحل والنتافات

تحويله مرة أخرى إلى المادة المطلوبة بتعريضه للحرارة بالكربون ، أو بصهره داخل الحديد الخردة .

ولما كان خلط الحديد بالسلفا يتم داخل مادة الإستينايت فان سائل حديد السلفا يشكل طبقة تنفصل تلقائياً عن مسحوق الإثمد .

ويحمل الرجال مكاحلهم معهم . وهى تتدلى من سلاسل جميلة مثبتة فى حزام الخنجر ، أما النساء فيحتفظن بالكحل فى بيوتهن .

ولما كان استعمال الكحل منتشراً فى عمان بشكل واسع فقد تفنن الصناع من أهل عمان فى صنع المكاحل وزخرفتها .

* * *

ويستعمل فى عمان أنواع كثيرة من السلاسل والعقود ، وأبرزها وأهمها تلك العقود التى تحمل التمائم والحروز ، وهى حلية فضية مربعة الشكل أو سداسية ، تعلوها نقوش وزخارف فى أغلب الأحيان ، ويتوسطها عادة حجر ، وقد يحمل غلاف التميمة آية من آيات القرآن الكريم ، كما يتم تثبيت السلسلة بعلب فضية صغيرة أو بتعاويذ . وقد تكون هذه القلادات قابلة للفتح ، كما أنها تحمل سدادات فضية منقوشة ، أو قرون حيوانات ، أو عظام تثبت على قطع من الفضة ، أو أفكاك حيوانات كالأسد .

ويعتقد الناس أن مثل هذه القطع تقى الإنسان من الحسد ، أو من العين الشريرة ، كما تحمل السلاسل رسوماً فضية .

قلادة عمانية من ثلاثة صفوف مخيطة بحبل من الغزل ومن المحتمل أن تكون منطقة الظاهرة هى منشأ هذا النوع من الحلى العمانية المشهورة

وعلى أية حال فان طول القلادة وكثرة الحرز وبالأخص تلك المتدلية من الخيط الأسفل لذكرنا بأعمال المنطقة الجنوبية وأن رسم الهرم المقلوب من الحبات الفضية الصغيرة على طرف كل جزء متدل ومجموعة الكرات الفضية الرباعية داخل الحلقة الداخلية هى رمز لجميع الحلى الفضية التى تشتهر عمان بصنعها

وعلى العموم فان مثل هذه الحلى تعتبر فى نظر أهل البلاد ذات تأثير سيخرى .

عقد من صنع المنطقة الداخلية يحيط بحبل وعلى التعويذتين من كل جانب نقوش هندسية بديعة تشتهر بها مدنية نزوى ؛ كما أن استعمال العديد من الخرز الفضى الصغير تختص به منطقة الحمرا ، بينما الخرزة الكبرى التى تتوسط العقد تختص بها المناطق الصحراوية من البلاد

ومع أن التميمة أو الحرز يلبس عادة حول العنق إلا أنه فى بعض الأحيان يستعمل كحلية توضع فى مقدمة الرأس .

وتختص المنطقة الشرقية من عمان بالحروز الفضية ، بينما يرد لمنطقة ظفار الجنوبية ولمنطقة الباطنة من عمان الحروز الذهبية .

وتتدلى من قاعدة الحرز أجراس على امتداد السلسلة .

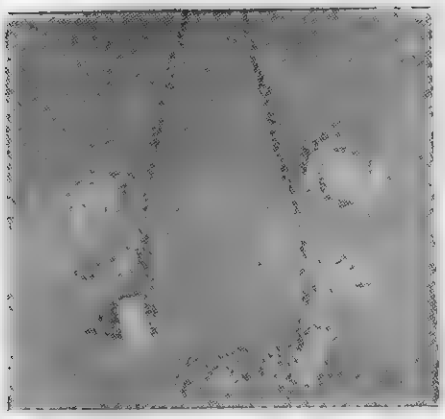

عقد مربوط بطلاسم من صنع الداخلية . وأن الرسم الصغير على اليمين يلبس كحرز . أما التميمة الآخرى فهى قطعة من لوح الكتابة عليه صورة وردة من مدينه عبرى

ومن بين المرسمين المنفردين فأن الرسم الذى على الشمال يعتقد أنه من صنع أدم ، وهى البلدة تقع جنوب مدينة نزوى التاريخيه

ويعود تاريخ هذا النوع من التعاويذ إلى عصر أرخميدس فى فارس ، نحو القرن الثامن قبل الميلاد . وقد عرفت كريت وبلاد الإغريق القدماء .

ولعل وضع الأحراز فى المجوهرات مرجعه هو إثبات هوية الطفل ، ثم انتشر هذا الاعتقاد تدريجيا فى كثير من الأقطار .

كذلك فان المرصعات الفضية منتشرة بشكل واسع ، وبعضها عليه نقوش ، ومزخرف زخرفة كثيفة بصور أوراق الشجر والأزهار

ويرجع تاريخ هذه الموضة إلى حضارة أور فى الألف الثالث قبل الميلاد ، وما

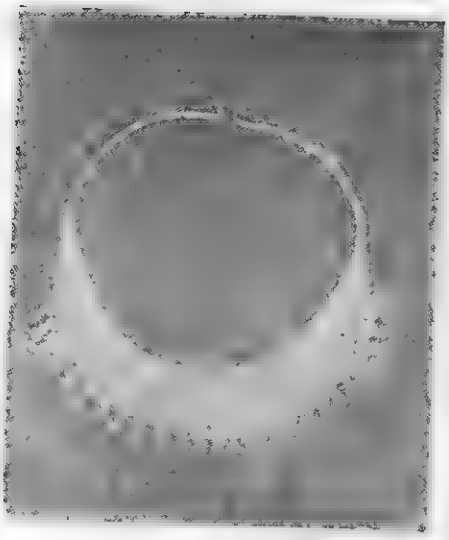

طوق وان النقوش المستديرة فيه كثيرة وعلى الأخص فى الأنواع التى تصنعها صور من هذه الحلية

وتعتبر العقدة المصنوعة على شكل البرميل ، والموصولة بسلسلة الحلية المرصعة من أقدم نماذج هذا الطراز من الحلى ، وهى تشبه القلادات الذهبية الجميلة للعصر الرابع قبل الميلاد .

وقد تم اكتشاف هذا النموذج فى مقبرة بمنطقة أتروسكان بالقرب من تورى فى امبريا ، ولعلها تشبه الحلى التى كانت مستعملة فى أوائل المرحلة الحضارية لمنطقة ما بين النهرين فى عام ١٦٠٠ قبل الميلاد ، كما أنها تشبه العقود التى تم اكتشافها فى أملاس بايران . والتى يرجع تاريخها إلى منتصف الألف الثانى قبل الميلاد .

عقد بسيط يتكون من حرز فضي مجوف لعله من صنع الباطنة

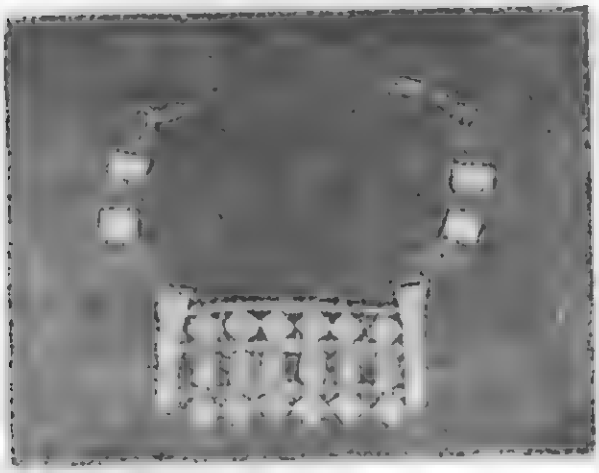

وجد هذا العقد و معه بركة الفوز ويعتقد أنه من صنع مدينة نزوى وترى مجموعة القطع المربعة والمستطيلة وقد غرست بشكل أفقي وهي كلها من الفضه المطلية بالذهب و مخيطة بأسلاك فضية و موصولة بخطوط أنبقة من الفضة وخرز المرجان

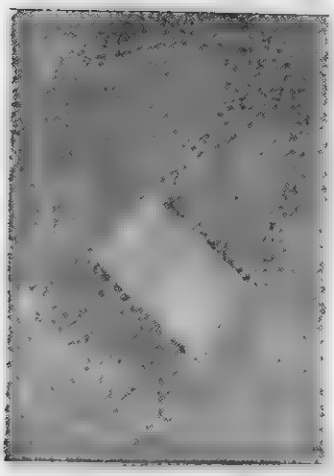

خرز أو غلاف مصحف ، وهو بالتأكيد من صنع نزوى حيث تظهر مثل هذه النقوش الهندسية غالبا . وهو يفتح من جهة واحدة . أما السلاسل فى فى القاعدة ، فهى بالإضافة إلى ماتحدثه أجراسها من وقع جميل ، هى للزينة وليس لها أية وظيفة أخرى .

ويضم هذا النوع من القلادات العمانية ريال ماريا تريزا .

ولا تزال هذه القلادات تستعمل فى عمان بأعداد كبيرة ، وتتركز صناعتها فى نزوى . ومن أنواع الحلى المنتشر استعمالها فى المناطق الداخلية من عمان قلادات الخرز .

ويفضل أهل منطقة الباطنة الساحلية ارتداء قلادات الخرز الكبير المصنوع من الفضة والمنقوش ، بينما يفضل سكان المناطق الداخلية

لبس الخرز الفضى ، الصغير الحجم ، وبخاصة سكان منطقة الحمرا ويسمونه «المنثورة» .

ويعتبر استعمال الخرز المصنوع من الفضة موضة قديمة ، يرجع تاريخها إلى أول عهود الأسرة الحاكمة فى بلاد ما بين النهرين فى نحو الألف الثالث قبل الميلاد . وإلى أيام حضارة وادى الأندس فى باكستان ، وهذه القلادات تستعمل فى نزوى بعمان أيضاً .
وثمة نماذج أخرى من هذه القلادات ، فمنها النوع المفرطح العريض يلبس حول العنق ، ويسد بعقيصة أو مشبك ، أو ضمن سلسلة .

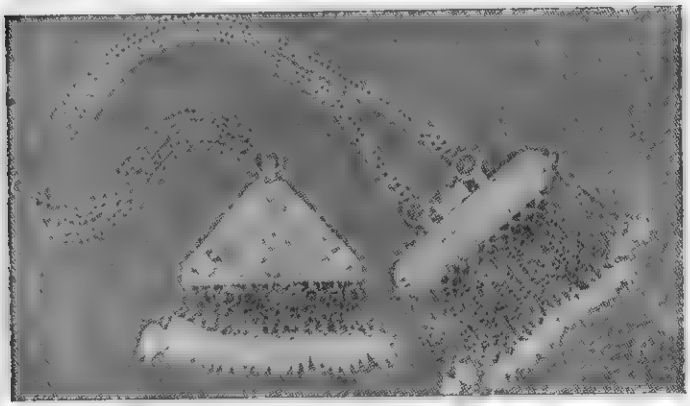

فى يسار الصورة عقد لعله من صنع نزوى وعلى وسط المثلث الفضى صور أوراق من الذهب ، وهو شىء يعتبر غير عادى . أما المربعات الفضية فقد حفرت فى القاعدة — فى اليمين : حرز من صنع عجرى وتبدو عليه نقوش على شكل وردة

تتدلى من خلف العنق . وهذا النوع يضم أحياناً عدداً من الحلق المتدلية . وهذا النوع من الحلى يوجد بصورة خاصة فى مدينة الرستاق كما يوجد أيضاً فى منطقة الشرقية ، ويسمونه « طوق » .

ولعل ما يثير الاهتمام فى هذه الحلية هو أنها تشبه نوعاً من الحلى كان يستعمل فى أيرلندة فى الحقبة البرونزية الأولى ، أى قبل ١٨٠٠ و ١٥٠٠ عام قبل الميلاد ، وهو نوع من الأطواق المفرطحة المصنوعة من صفائح الذهب ، ولها نهايات مكعبة الشكل فى الطرف الأيمن من الحلية ، وتعلوها نقوش هندسية ، كما أنها تشبه القلادات الفرعونية العريضة بمصر القديمة .

وتوجد أنواع أخرى من القلادات فى عمان . تعتبر أكثر تطوراً وتعقيداً ، وتعلوها نقوش ورسومات ذهبية بارزة ملحومة عليها ، أو مثبتة فيها ، وقد يضاف إلى الزخرفة بعض خرز المرجان .

وإن استعمال خرز المرجان ، أو خرز البلاستيك منتشر فى المنطقة الجنوبية ، كما هو منتشر فى مناطق كثيرة من العالم العربى ، وبالأخص فى الأردن وفلسطين .

وترمز بعض هذه النقوش لأشخاص معينين ، مما يوحى بأن الذهب المستعمل منقول عن العملات النقدية .

وقد تكون النقود الذهبية أو المصنوعة من الذهب الصناعى منقولة عن بعض العملات الذهبية البيزنطية ، وهى التى تثبت فى

نوع آخر من حلى الرأس ذات الإجراس
وربما تنتمى إلى مدينة الرستاق

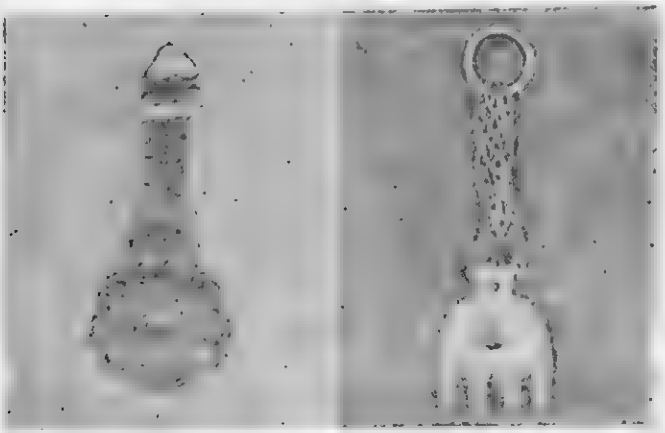

حليتان للشعر وللشعر ولعلهما قد صممتا للاستعمال فوق الجبهة إما مثبتتان بسلسلة حاملة للافراط أو مدببة فى طرحة الرأس

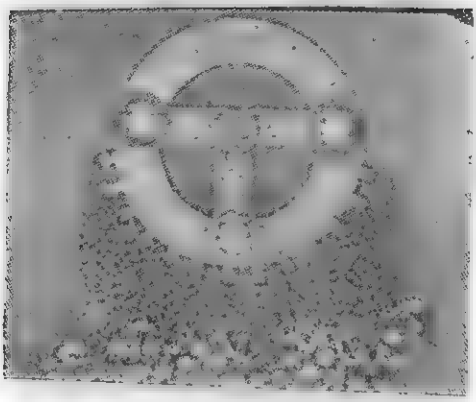

حلية الشعر الرأس (من المنطقة الداخلية) وهو محلاة بمربعات ذهبية ورقية الشكل وفى الوسط ختم أحمر من البلاسيك وتستعمل خلف الرأس وبحاصة فى منطقتى بهلا وجبرين

أحزمة النصال ، والخناجر فى اليمن ، وهى طريقة قد انتشرت بشكل واسع .

وهناك نوع آخر من القلادات تعلوه نقوش كثيفة ، موصولة بسلاسل ، ولعل هذا النوع موطنه المناطق الصحراوية فى عمان ، كما يوجد فى ثمريت ، شمال سلسلة جبال المنطقة الجنوبية من عمان . وتتألف القطعة الرئيسية فى هذه القلادة من الذهب ، أو من أوراق ذهبية ، تصب فوق قطعة من الشمع ، تحيط بها مجموعة من المرجان

وهذا النوع يشبه إلى حد كبير الحلى التى تستعملها مدينة نابلس الواقعة إلى الشمال من القدس وتسمى هذه الحلية هناك « الحبية »

نسبة إلى الحبة ، ومعناها البذرة ، كما أنها لا تختلف عن الحلى الدارجة فى سوريا وتركيا من نفس الطراز ، وربما كان أصل هذه الحلية تركيا .

ومرة أخرى ، نحن أمام ظاهرة معينة ، وهى كيف تأثر هذا الفن العمانى المتميز بالأطرزة الأخرى الدارجة فى منطقة الشرق الأوسط ..

وإن تاريخ الحرز الكروى الكبير الحجم ، أو المغطى بطبقة ذهبية يعود إلى عهد الأسرة الحاكمة الأولى فى منطقة ما بين النهرين ، أى نحو ٣٤٠٠ إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد .

• • •

سلطنة عمان
وزارة التراث القومى
المكتبة
الرقم العام : ١٨١
الرقم الخاص :

صناعة الخناجر والنصال والسيوف
فى عمـــان

إن أول ما يلفت نظر الزائر لعمان هو الخناجر التى يرتديها العمانيون ، وتستعمل هذه الخناجر بصورة خاصة فى المناسبات الرسمية . وتلبس فوق الدشداشة (الجلابة) ولا يستعمل الحاكت معها .

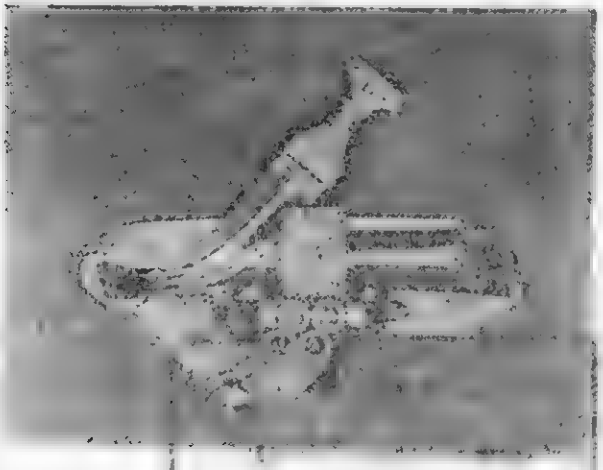

خنجر تقليدى بنقوش رائعة ويظهر الاصل عاريا . ومن المحتمل أن تكون الشرقية هى موطن هذا النوع من الخناجر . وهو فى حالة جيدة بصورة خاصة . فالمقبض كله مغطى بالذهب كما أن هنالك كتابة خلف الخنجر

ومما لا شك فيه ، أن سكان الجنوب فى شبه الجزيرة العربية ، على الأخص ، الممن يستعملون هذه الخناجر ، غير أن الخنجر

العمانى أكثر وجاهة فى تصميمه ، لأن طرف النصل أقل انحناء منه فى خناجر المناطق الأخرى من شبه الجزيرة .

نموذج للخنجر الذى يرتديه أفراد أسرة البوسعيد الحاكمة فى عمان وهو نوع متميز فى الخناجر العمانية بتصميمه و نقوشه وعلى الأخص المقبض الذى يختلف عن مقابض الخناصر العادية .
والحزام مثبت بعقفة الخنجر بسلسة معقدة ، وبالحلقات على الجانبين . كما أن السكين المثبت خلف الخنجر له مقبض بمشغولات جميلة

وتختلف تصميمات الخناجر وفقاً لموطنها . ولكن أكثرها له مقبض كثير الزخرفة ، وتغطيه شبكة من أسلاك الفضة التى تكسو القراب ، وقد يحلى القراب والمقبض ، أو أجزاء منهما بنقوش ومشغولات فضية ، عدا القاعدة التى تتكون عادة من الخشب .

وتعتبر العظام أفضل مادة لصناعة المقابض ، رغم أن الخشب والبلاستيك قد يستعملان لنفس الغرض .

صور لما يسمونه فى عمان « بالتلاحيق » وهو نوع من القراب مصنوع من الفضة ويتكون من عظام القرن وهذا النوع من صنع مدينه صور . والخز الفوق منه قابل لنقله ويمكن أستعمال وعاء البارود بفكه من الجانب الأخر وذلك باستعمال الذراع من الجانب الايمن للتلاحيق : كما أن التلاحيق مربوطة بجلدة تتولى من رقبة الشخص الذى يرتديها وذلك للمحافظة على البارود فى حال الاستحمام أما القرن على يمين الصورة فيحتوى على يقابا مربط الجلد وأن كانت تستعمل أيضا المرابط الفضة الجميلة التطريز .والزخرفة على هذا القرن عبارة عن أوراق من الفضه مثبتة بالقاعده الفضة للقرن وهذا النوع تمتاز به منطقة الشرقيه من عمان

وأحسن أنواع الخناجر العمانية النوع الذى يحمل على جرابه سبع حلقات من الفضة ، اثنتان منها تستعمل لتثبيته بالحزام ، والخمسة الأخرى للتوشية والزينة .

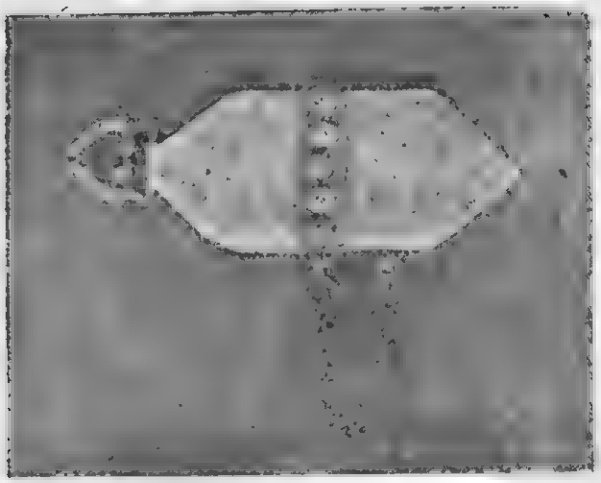

إبزيم مزخرف من صنع إحدى مدن داخلية عمان لعلها الرستاق . وحزام منجد ومنسوج يثبت بشريط خلف الأبزيم ، كما تحيط قطعة من الجلد على الطرف الأخر من الحزام المنسوج بحيث تتخذ مكانها داخل مشبك فى الجانب الأيسر . أما السلسلة الخاصة بهذه الحلية فهى مزخرفة بالتمام وهذا النوع من الأحزمة والابزيمات يرتديها الصبيان العمانيين حتى يصلوا إلى السن التى تؤهلهم لارتداء الخنجر فى نحو السنة العاشرة

ومن المألوف أن يكون طرف المقبض فى الخناجر العمانية : مفلطح الشكل مع عقفة صغيرة ، إلا أن خناجر الأسرة الحاكمة تتميز بكثافة الزخرفة والوشى ، وبشكلها الخاص الذى يميزها عن الخناجر الأخرى .

وثمة قصة يتداولها العامة فى عمان ، تقول ، بأن إحدى زوجات السيد سعيد بن سلطان ، وكانت فارسية الأصل لم يرق فى عينها تصميم خنجر زوجها السلطان ، فابتدعت تصميماً جديداً ، يضفى على صاحب الخنجر وقاراً أكبر وحشمة أكثر .

كما يقول الناس بأن الفضل فى إبتكار العمامة الرسمية لأسرة آل بوسعيد يعود إليها أيضاً .

وللخناجر العمانية حزام تكسوه زخرفة ونقوش من خيوط الفضة أو الذهب منسوجة عليه ، أو مطرزة بالأبزيمات الجميلة الشكل .

ولم يبق فى عمان من خبراء صناعة هذه الأبزيمات سوى صانع واحد ، يعيش فى مدينة الرستاق . ويتم تثبيت الأبزيمات فى الخنجر عن طريق أقفال وتجاويف ، يتم الضغط عليها ، بحيث تخرج التصميم المطلوب ، ثم بعد ذلك يقوم الصانع بفتح قناة فما بينها ، وملئها بسائل الفضة .

وبما أنه من المحتمل أن تؤدى الحرارة إلى إتلاف قطعة العظم فانه يتعين صنع قالب جديد لكل قطعة .

ويلحق بالخنجر كيس وجراب منقوشين بالفضة .

وعلى الرغم من أن الإنسان قد استخدم الخنجر كسلاح إلا أنه قد تحول مع الزمن إلى حلية وأداة للزينة .

وإن الشعار الرسمى لسلطنة عمان يتألف من سيفين متعارضين يتوسطهما خنجر .

وفى عمان بعض الأنواع الممتازة من السيوف التى سبق أن استخدمت فى بعض الحروب ، وهذا النوع من السيوف يظهر فى المهرجانات الشعبية ، وفى المناسبات الرسمية كالأعياد الوطنية .

ولهذه السياف أغمدة من الجلد منقوشة ومزخرفة بأسلاك الفضة

ونظراً إلى أن السيوف أقل استعمالا من الخناجر والبنادق فقد أصبحت من مقتنيات الطبقات الثرية وأرباب النفوذ، بل إنها أصبحت حكراً لأعيان البلاد ورجال الدولة ، كما هو الحال فى البلاد الأخرى

* * *

وتنتج عمان أنواعاً مختلفة أخرى من الأوانى الفضية المنقوشة المزخرفة ، كأباريق القهوة ، والمباخر ، ورشاشات ماء الورد ، وهى أدوات واسعة الانتشار والاستعمال فى كافة المدن والمناطق العمانية .. فبعد أن تدور فناجين القهوة العربية على الضيوف يقدم لهم ماء الورد ، الذى يرش على أيدى الضيوف ، وعلى وجوههم ، ثم بعد ذلك تدور المباخر ، فيستنشق الضيوف دخانها المعطر ، المتصاعد من خشب العود أو اللبان .

إلى اليسار أبريق القهوة من الفضة وإلى اليمين الصورة البخاخة للفضية (المرش) أو الرشاش

وفى مجتمعات النساء فان المباخر توضع تحت الأقدام .

ويتم صنع ماء الورد بنقع مجموعات الورد بضعة أيام ، حتى يتبخر المحلول ، وتنتشر رائحته ، وأما البخور فمن اللبان ، أو من حطب شجر العود ، أو من توليفة أخرى لها رائحة عطرة .

وتمتاز أباريق القهوة التى تصنع فى نزوى ، وهى العاصمة القديمة لعمان ، بتصميمها الفريد ، وأغلب أباريق القهوة فى عمان من النحاس ، وعليها نقوش .

أدلة العمانية (أبريق القهوة) التي تشتهر عمان بصنعها وهي من أعرق فنون الصناعات اليدوية في عمان كما أنها تصنع من النحاس أيضاً حسب المستويات وتظهر عليها النقوش المنحنية والبارزة وروعة الحفر الصغير العماني

المبخره العمانية النموذجية المصنوعةمن الفضهوتبرز عليها النقوش والزخرفة معبرة عن ذوق الصانع العمانى ودرجة تحكمه فى تشكيل الفضيات وتوشيتها بالنقوش الجميلة والأشكال الجذابة

ولا تزال الأنواع الحديثة من هذه الأباريق تصنع بنفس المواصفات ، وتتركز صناعتها فى مدينة نزوى .

وبهذه المناسبة فقد أهدى صاحب الجلالة السلطان قابوس ، سلطان عمان ، إبريقاً من هذا النوع إلى هيئة الأمم المتحدة ، وطول هذا الإبريق ٥٤ بوصة ، ويزن ١١ رطلا .

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١٨١
الرقم الخاص :

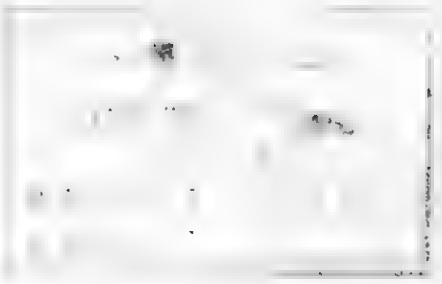

الأسورة والخلاخل

تتميز صناعة الأسورة والخلاخل فى عمان بأنواع وتصميمات مختلفة ، وتستعمل بشكل واسع ، كما هى العادة فى بلدان الشرق الأوسط .

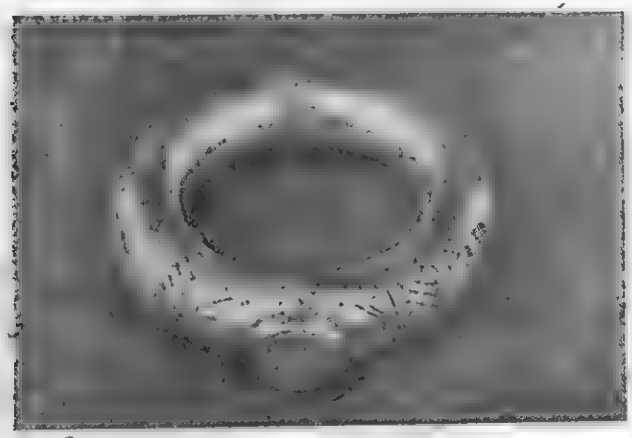

أن الختم على هذا السوار يدل على دقة وهو من صنع مدينة الرستاق ويوجد هذا النوع من الأساور فى جميع أنحاء البلاد وأما الختم فهو علامة على منشأ الحلية .

وغالبية الأساور مطعمة بالأحجار الكريمة وبالفصوص حتى يتاح للرجال أن يتبينوا النساء بها ، كما أن الرنين والإيقاع اللذين يحدثهما لبس الخلاخل عند النساء ، يكون لهما وقع موسيقى ، وتأثير حسى جميل .

وللخلاخل العمانية أطراف معقوفة ، بينما لا ينطبق هذا على

الأساور ، ولعل السمعة الطيبة التى تميز الأساور المصنوعة فى عمان عن مثيلاتها فى البلدان الأخرى ترجع إلى وضوح النقوش التى تظهر بها رغم اختلاف تصميماتها .

وهذه النقوش تتألف من خطوط بارزة ، أو حبيبات فاخرة تفصل بين كل منها أربع كرات بارزة أو ثلاث ، إذا كان عرض السوار لا يسمح بأكثر من هذا العدد .

وإنه لمما يبعث على الإثارة أن نلاحظ ذلك التشابه العجيب بين تصميمات هذه الأساور وبين تلك التى تتميز بها الخزفيات التى تم العثور عليها فى بات بعبرى ، والتى يرجع عهدها إلى حضارة أم النار ، وهى ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، وكذا بينها وبين الوعاء الذى عثر عليه ضمن الحفريات التى أجريت فى وادى السوق ، ويعود تاريخها إلى ألفى عام قبل الميلاد .

ويوجد نوع آخر سميك من الخلاخل ، ويسمى « نطل » ، وتختص بصنعه مدينة نزوى ، وإن كان يصنع فى مدن أخرى أهمها الرستاق ، كما أنهم يسمونه « حجل » أو « خلخال » ، وترتديه الفتاة بعد بلوغ سن الرشد ، وتستمر فى إرتدائه حتى فترة الزواج حيث يصبح جزءاً من المهر .

ويرتدى كثير من الأطفال فى المنطقة الداخلية من عمان نوعاً

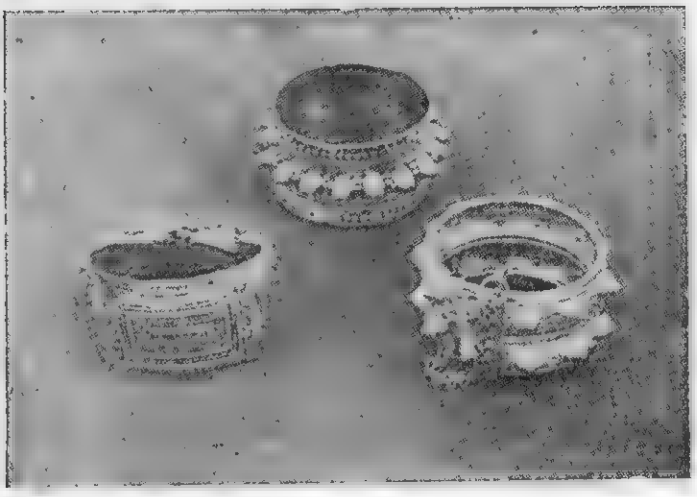

السواو فى أعلا الصورة من النوع المستعمل فى المنقطة الداخلية من عمان وهى تصنع من اللعب فى الغالب وفى بعض الأساورة تكون النقوش بارزة جدا

فى يمين الصوره نموزج من أساور مدينة صور يحيط به صفان من النقوش مع فتحة . أما السوار على شمال الصورة فهو من مدينة عبرى

وهو مستدبر من الخلف واسع من الأمام ومفرطح قليلا

* * *

سمطحاً صغيراً من الخلاخل ، والبعض يسمون هذه الخلاخل ، « حواجيل » ولها سلسلة تتدلى منها ، وربما يوجد فى هذا النوع من الحلى مؤثرات من تصميمات الحلى الهندية . كما يوجد هذا النوع فى إيران أيضاً ، ويرتديه عموماً الأطفال الصغار .

ومن الأنواع كثيرة الاستعمال فى عمان ، الويل ، وهو دقيق ، ويثبت بمسمار فى الوسط ، وتوجد هذه الحلية فى إيران كذلك ، وربما يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد .

وفى تل دعجيل بفلسطين ، وفى خزائن الإمبراطورية الفارسية التى تعود إلى أسرة السوسى فى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد ، وفى فترة لاحقة فى عهد سلفايا للقرنين الحادى عشر والثانى عشر بعد الميلاد .

كما يوجد فى منطقة الباطنة الساحلية من عمان نوع من الخلاخل السميكة التى تشبه حدوة الحصان فى الشكل ، وتعلوها نقوش بارزة

وفى عمان يسمى السوار « بنجرى » ولعله لفظة دخلت إلى عمان من لغة الأوردى التى يتحدث بها فى الهند ، ويرتدى أهالى مسقط ومطرح نوعاً محفوراً من الأساور قطره نحو ثلاثة أرباع البوصة ، ويكون هذا النوع مرصعاً بالفصوص غالباً ، وهذا النوع يستعمل ويصنع فى مسقط ومطرح وساحل الباطنة .

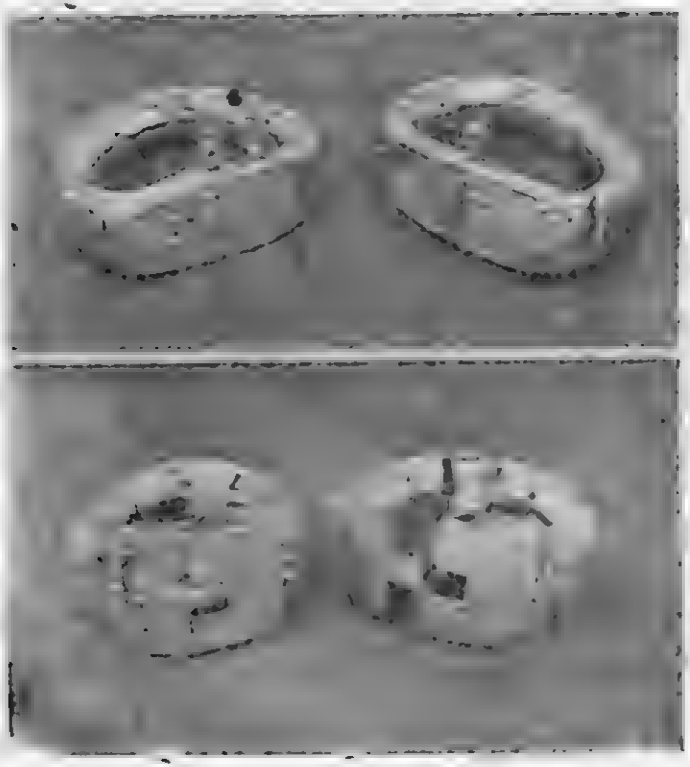

فوق – خلخال ثقيل من صنع نزوى وتشاهد فيه الفتحة التي يتم اغلاقها بمسمار فضي .
تحت – على الرغم من أن صورة هذين الخلخالين تشير إلى أنهما من صنع مدينة نزوى ، ألا أن حجمهما وتصميمها . يؤكد أنها من صنع مدينة صور .
وعلى الخلخالان بعض الفصوص.

ومن المحتمل أن يكون أصل هذه الحلية من التركمان ، فقد اكتشفت أنواع منه فى الأناضول ، ويعود تاريخها إلى سنة ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، كما اكتشفت أنواع منه فى بلوشستان وفى إيران

ومن أكثر الأنواع انتشاراً فى داخلية عمان النوع الذى يقل عرضه عن بوصة ونصف البوصة ، ويحيط به صف من النقوش البارزة . بالإضافة إلى نقوش دائرية الشكل حول الأطراف ، ويزين هذا النوع من الأساور نقوش من شرائط فضية ، وبخاصة فى حالة استعمال أكثر من سوار .

وتختص مدينة صور والمنطقة الشرقية فى عمان بالنوع الملفوف بالشرائط الفضية .

وقد ترتدى السيدات أحياناً سوارين أو ثلاثة أساور من النوع قليل الزخرفة والنقوش ، بحيث يغطى جانباً كبيراً من المعصم ، نظراً لأنه مصنوع من أسلاك فضية دقيقة ، وتكسوه نقوش رقيقة ، وأحياناً يحلى بأوراق من الذهب .

ومن المحتمل أن يكون منشأ هذا النوع المناطق الصحراوية من عمان ، ويستعمله البدو فى المنطقة الجنوبية من عمان .

أما الأساور التى تشبه أطرافها رأس الأفعى فان الغاية من استعمالها هى حماية الإنسان من الشرور وإبعاد الحسد .

* * *

السلاسل

يستعمل أهل عمان أنواعاً كثيرة من السلاسل والعقود التى تحيط بها أسلاك فضية متشابكة ، وهى أكثر الأنواع استعمالا .

ويتم صنع هذا النوع بثنى عقد من المعادن نصف ثنية ، ثم وصلها بعضها ببعض . وتستعمل لتثبيت رداء الرأس أو الطرحة .

وتتكون عادة من شريط مكون من خمس سلاسل ، يلبس تحت الذقن ويثبت من كلا الجانبين بتوكة .

كما يستعمل أيضاً فى القلادات الصغيرة ، ويستعمل الحبل أو الخيط عند ارتداء الأنواع الكبيرة من القلادات ، كما يستعمل فى عقد الحرز .

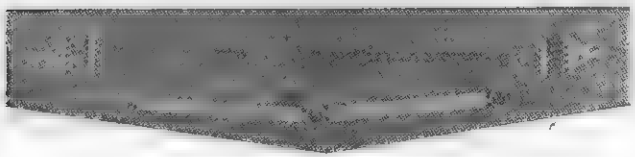

أنواع مختلفة من السلاسل . فالنوع الحمامى فى أعلى الصورة يلبس تحت الذقن بالكلابتين من الجانبين لتثبيته على طرقة الرأس . أما السلسة التى تحت الصورة فهى من النوع المنسوج أو المتشابك ويستعمل عادة لتثبيت الحلق الثقيلة وحلى الرأس

وقد تم اكتشاف هذا النوع من السلاسل المعقوفة لتاريخ يرجع إلى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد فى مخلفات السامريين ، ثم اكتشف فى

خزائن الأرخبيل فى أبريسيبرتس ، وفى روبة بالقرب من سكايزا الواقعة غرب إيران ، ويعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، وفى مجوهرات البطالسة فى مصر ، فيما بين الفترة الواقعة بين عامى ٦٠٠ و١٠٠ قبل الميلاد ، وفى قرطاجة ، وهى التى يرجع تاريخها إلى باكورة الحقبة المسيحية فى نحو عام ٨٠٠ ميلادية .

وثمة أنواع قديمة من الأساور لا تزال مستعملة بين أهل عمان ، هى تتكون من أسلاك الفضة ، وتتم طريقة صنعها بحياكتها على غرار الطريقة التى تحاك بها الجوارب ، وهى على أحجام مختلفة ، وتستعمل كأقراط أيضاً .

وهذا النوع من الأساور كان يستعمله الإغريق فى القرن الثالث قبل الميلاد .

ولا تختلف الحلى من السلاسل والمشابك التى كانت تستعمل لتثبيت الشعر والتى تم اكتشافها فى عمان عن الحلى التى يستعملها نساء سكان المناطق الجبلية فى المغرب .

الأقراط

إن أكثر أنواع الأقراط المنتشرة بين سكان المنطقة الشمالية من عمان هو النوع المدور ، ويسمى « الشغاب » .

ويكون أحد أجزاء هذه الحلية العمانية أملس ، بينما الأجزاء الأخرى مضلعة .

ويضم القرط عادة قلادة أو قلادتين من فضة تتدليان منه . بالإضافة إلى مجموعة أخرى من القطع تتدلى منه أيضاً .

وتعتبر هذه الأقراط رمزاً لكمال الأنوثة .

وتصمم القلادات فى عمان على شكل ورقة التوت ، ويلبسها الإنسان فى الأذن .

ومن المألوف أن تلبس الفتيات عدداً من الأقراط فى آن واحد من خلال ثقوب متراصة فى الأذن ، إلا أن البعض يرتديها فى مقدمة الرأس .

ومن أنواع الأقراط الغريبة الشكل تلك الأقراط الكبيرة ، وهى مجوفة عادة ، وتحيط بها نقوش جميلة تنتهى داخل مثلث من الخرز الصغير على شكل هرم مقلوب ، ومثبتة فى مساكة ، تسمح بتعليقها فى الأذن ، وإن كانت فى معظم الأحوال تتدلى من خلال سلاسل خاصة بها .

وعلى الرغم من احتمال أن تكون منطقة الظاهرة هى موطن هذا النوع من الأقراط إلا أنه يستعمل فى منطقة الشرقية ، وغيرها من المناطق العمانية . كما يوجد أيضاً فى دولة الإمارات العربية .

ومما يبعث الاهتمام فى هذا الصدد هو مثلث الحرز الصغير ، وقد تم اكتشاف نوع مثيل لهذا النوع فى أور ، ويعود تاريخه إلى العام الثالث قبل الميلاد . كما أن وجود رسم لورقة التوت فى وسط الحلية ، قلادة كانت أو قرطاً ، ليؤكد التشابه مع الأقراط التى تم اكتشافها فى قبرص ، ويعود تاريخها إلى العهد المسينى بنحو ١٥٥٠ و١٥٠٠ قبل الميلاد ، كما يشبه إلى حد كبير أنواع الحلى التى تم اكتشافها فى عجول ومجيدو فى فلسطين ، وهى التى يرجع تاريخها إلى العصر البرونزى الوسيط ، بنحو ١٧٠٠ و١٥٠٠ قبل الميلاد .

وأما الحلى التى تنتمى فى أصلها إلى الأرارتيين فى بلاد الأناضول ومنطقة القوقاز للقرن التاسع والعاشر قبل الميلاد ، والحلى التى عثر عليها فى مارليك فى شمال غرب إيران ، والتى تعود إلى نفس الفترة التاريخية ، فانها كلها تشبه نفس التصميمات .

وهناك طراز آخر فى غاية الإبداع والجمال ، وينتمى إلى سوسا الواقعة شرقى دجلة ، ومن المحتمل أن يرجع تاريخ هذا النوع إلى القرن الثامن والسابع قبل الميلاد ، وهو معروض فى متحف اللوفر ،

بفرنسا ، كما كان هذا النوع معروفاً فى مصر فى عهد البطالسة فيما بين عامى ٣٠٠ و ١٠٠ قبل الميلاد .

وقد لا يكون مثاراً للدهشة أن نعرف أن النقوش الموجودة فى هذا الطراز من الحلى معروفة فى مناطق أخرى من العالم العربى كالمغرب ، كما أنه موجود أيضاً فى الهند .

الخواتم العمانيـــة

يلبس أهل عمان الخواتم فى كل من أصابع اليد وأصابع القدم على السواء ، وتكون خواتم القدم رقيقة ومنقوشة ببساطة ، إلا أن هناك خواتم متنوعة وكثيرة ، ومنقوشة وفقاً للإصبع الذى تلبس فيه وهى تتكون عادة من خاتمين ، واحد منهما لكل كف ، وخاتم لكل إصبع ، وكل إبهام .

ورغم أنه لا توجد عادة تقديم دبل أو خواتم زواج فى عمان إلا أنه يتم تقديم ما لا يقل عن عشرة خواتم عند عقد الزواج .

وهناك الخواتم التى تسمى « الشواهد » ، وتخصص للإصبع الأول ، وتحتوى على زخارف ونقوش فى الواجهة ، تستدق عند الأطراف ، أما خاتم الإصبع الثانى فيسمى خاتم « بو فصوص » ، ويتكون عادة من قطعة مستديرة منقوشة ، وأما خواتم الإصبع الثالث فيسمى خاتم « أبو ست المربع » ، وعليه زخارف مربعة الشكل ، أما خاتم الإصبع الرابع فيسمى « خيسة » ، وقد يزين بفص أو بحجر ملون ، أو زجاج ، وشكله يشبه شكل ورقة التوت المصنوعة من الخرز الفضى ، أما خواتم أصابع الإبهام فهى من الفضة ، وتحلى أحياناً بحجر صغير فى وسطها .

ومع أن أكثرية الخواتم تصنع لأهداف تتصل بالفن وبالزخرفة وأعمال النقش غير أن الخواتم المرصعة بالقرون وبالعظام قد تكون

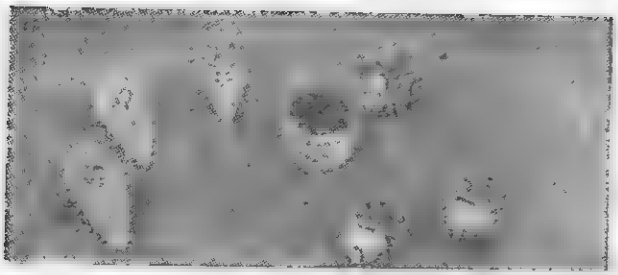

على شمال الصورة زوج من الخواتم العمانية المخروطية الشكل ويستعمل فى الإصبع الأول وخاتم آخر لنفس الإصبع أيضا . اما فى الخلف زوج من خواتم الأبهام وفى المقدمة زوج من الخواتم لعله للاصبع الرابع عليه خرزة صغيرة فى الوسط .

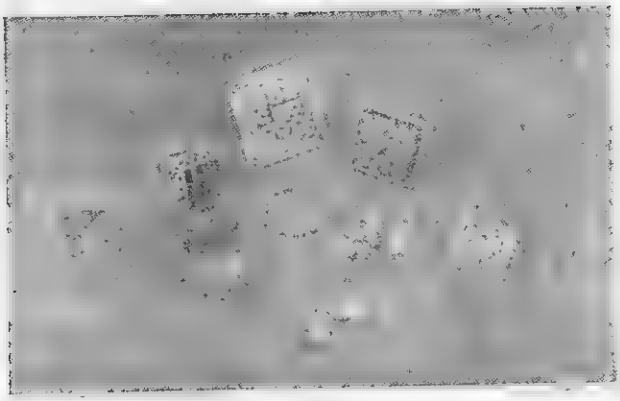

مجموعة من خواتم الأبهام والأصابع

الخاتم الثانى على الشمال أحد الخواتم المخصصة فى المناسبات وعليه تلبيسة من العظم أما الخاتم المربع فهو من صنع عبرى ، وكذلك الخاتم الذى على اليمين والذى يعلوه نقوش شجرة الحياة وهذه الأنواع تستعمل فى الأصبع الثالث . أما الخاتمان المواجهان لهذا الخاتم فانهما للاصبع الرابع .

لها أهمية خاصة بين أهل عمان ، لأنها تستعمل لطرد العين الشريرة أو إبعاد الحسد عن صاحبها .

أما خواتم الزار فهى عادة تصنع من الذهب وترصع بفصوص من العقيق الأحمر ، أو بقاعدة مربعة الشكل تحمل نقوشاً وزخارف على الجوانب ، وفى وسطها ، وشكلها يشبه شكل قبة المسجد .

وإن استعمال الخواتم فى عمان يتم غالبه فى المناسبات الاجتماعية وفى الحفلات الرسمية .

أما عن خواتم السحر والتعاويذ فقد كان استعمالها شائعاً عبر مختلف العصور ، ولعل لهذه الخواتم علاقة بخاتم النبى سليمان .

أما الأحجار الكريمة فقل ما تستعمل فى الخواتم العمانية ، ربما لأنها غير متوفرة ، غير أنه توجد بعض الخواتم المرصعة بحجر الفيروز أو غيره من الأحجار النفيسة .

* * *

فضيات المنطقة الجنوبية من عمان

إن الجواهر والحلى التى تصنع فى ظفار ، المنطقة الجنوبية من عمان ، تختلف عن الحلى فى المناطق الأخرى من البلاد . سواء من حيث التصميم أو الشكل ، وهى أقرب فى أشكالها من الحلى التى تصنع فى اليمن .

ففى المنطقة الجنوبية يدخل الخرز الملون بشكل واسع فى الحلى وأكثر الألوان رواجاً الخرز القرمزى والأخضر أو المرجانى ، وتوجد أنواع من الخرز البلاستيك .

وإذا استثنينا النوع الذى يضم ثمانى قلادات كلها من الفضة ، ويتدلى من فتائل الصوف خلف الرأس فإنه لا توجد حلى فضية أخرى ، تستعمل فى هذه المنطقة ، إذ أن الحلى الذهبية قد حلت محل الحلى الفضية بصورة قاطعة .

وبما أن المنطقة الجنوبية بقيت فترة طويلة من الوقت فى ظروف اقتصادية صعبة قبل عهد التغيير ، فإنه من المهم أن نبحث فى أصول الصناعات الفضية فيها على الرغم من أن أكثر الأشكال المتداولة تذكرنا بحلى القرون الغابرة . غير أن القلادات والأساور المتشابكة تشبه الأنواع التى تم اكتشافها فى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد فى مدافن مارليك الواقعة شمال طهران .

وإن كثرة وجود الخرز فى تلك الحلى يؤكد تأثر هذه الصناعة

محلى إفريقية الشرقية ، والتى ربما تكون قد انتقلت إلى المنطقة ضمن موجات الهجرات الزنجية من زنجبار ، غير أن ما يثير الاهتمام أكثر فى هذا الصدد هو تشابك تلك الحلى فى تصميمها مع حلى الهند للقرن التاسع عشر . ويشبه حلى راجستان فى الهند المعاصرة النقوش التى تتكون من ثلاث بقرات على الخواتم الفضية فى ظفار ، والنقوش الموجودة على الأسورة الظفارية ، فضلا عن الخلاخل الظفارية المعقدة الصنع ، والتى تتدلى منها أجراس تشبه بعض أنواع الحلى الرائجة فى الهند خلال القرن الماضى .

ومن أبرز أنواع الحلى الفضية التى تشتهر بها ظفار السلاسل السميكة المزود بوصلات معقدة ومتميزة ، والتى تلبسها سيدات المنطقة الجنوبية حول أكتافهن وتحت سواعدهن ، وتسمى المسنجد وتعتبر آية فى الدقة الفنية لصناعة الحلى .

ويقتصر لبس هذه الأنواع على السيدات المتزوجات ، وثمة من يعتقد بأن لهذا النوع من الحلى علاقة بخصوبة المرأة ، وبقدرتها على الإنجاب .

أما الفصيلة الأخرى من هذه الحلى فتتكون من سلسلة تضم ثلاثة أسلاك مجدولة ومزينة برسوم لفؤوس وقلوب وهراوات .

وينتشر استعمال هذا النوع بين بدو شمال القرا بالمنطقة الجنوبية

ومن أنواع الحلى الأخرى المستعملة فى المنطقة الجنوبية ذلك النوع الذى يسمى « السلس » ، وهو قطعة مثلثة الشكل ، عليها

بعض النقوش ، وحول وسطها خمسة خواتم ، فى كل منها سلسلة ، تنتهى إلى رسم لآدمى ، مما يحتمل معه أن يكون لبس هذه الحلية رمزاً للخصوبة والإنجاب .

وخلف الخواتم الخمسة خواتم خمسة أخرى ، فى كل منها سلسلة مثبت فيها أجراس نجلجل ، وأحياناً يضاف إلى هذه المجموعة من الزخرفة صفوف من خرز المرجان أو الخرز البلاستيك ، ويغلب عليها اللونان الأحمر والأخضر ، ومحيطة بخيوط من الصوف ، وترتدى هذه الحلية فوق الرأس ، وتثبت فى الطرحة أو اللحاف ، كما يسمونه عندهم .

وتتميز المنطقة الجنوبية بطرازين من الأساور ، يسمى أحدهما « المنلوت » ، ويصنع بالخرز الفضى السميك المربع ، وتعلوه نقوش على حواشيه كلها ، ثم تليه مجموعة أخرى من الخرز الفضى ، ثم بعد ذلك يليه مجموعة من الخرز الإسطوانى الشكل من المرجان الحقيقى أو التقليدى ، ثم أخيراً صف من الخرز ، وهكذا تتكرر صفوف الخرز حول هذه الحلية أربع مرات ، وتربط بخيوط .

أما النوع الآخر فهو الذى يسمونه فى ظفار ، المنطقة الجنوبية من عمان « المحدبة » وهو الإسم الجبالى للأسورة السميكة المصممة على شكل « D » دى الإنجليزية ، والجزء المعقوف منه سميك ، ومصنوع من الفضة الملونة ، ويبدو كما لو أنه مركب على جبل ،

بينما يضم الجانب المستقيم منه نقوشاً بارزة من النقوش المألوفة فى الحلى العمانية ، بالإضافة إلى نقوش من الأسلاك الفضية .

ويستعمل هذان النوعان معاً .

أما الخلاخل الظفارية فهى عادة تتألف من أشرطة معقدة من السلاسل التى تتدلى منها أجراس .

وترتدى الفتيات فى المنطقة الجنوبية من عمان نوعاً خاصاً من حلى الرأس ، مصنوع من طقم من القلادات النفيسة ، يضم كل منها من ثمانية إلى عشرة أجراس صغيرة متدلية من سلاسل متصلة بها ؛ ويتم تثبيت هذه السلاسل بخيوط من نسيج الصوف على شعر الرأس ويسمى « الإنحيل » .

وأما السيدات المتزوجات من نساء ظفار فيلبسن غطاءاً مستطيلا أو ما يمكن تسميته قبعة مطرزة بأشغال الفضة ، وقد حلى بسلسلة من العملات والقطع الفضية فى شكل نصف دائرة ، أو من قطعة قماش مطرزة بالخرز على شكل هرمى ، ومثبتة على أطراف الحلية ، وعلى نقوش من أجراس متدلية من الخلف ، وتسمى « حـ وس » .

وترتدى فتيات المنطقة الجنوبية قبل الزواج النوع الثانى ويضاف إليه ست خرزات هرمية الشكل ، ثلاث منها على كل جانب .

والمتزوجات يرتدين هذه الحلية ولكن بعشر خرزات .

ورغم أن الأقراط المخروطية الشكل من اختصاص سكان المنطقة الجنوبية من عمان إلا أن نساء منطقة الظاهرة يستعملنها أيضاً .

وهذا القرط موصول بعروة فضية ضخمة تدخل فى الأذن ، وهذا النوع مستحدث من الأقراط وتنفرد به ظفار .

وقد استعمل أهل أشوريا حلية من هذا النوع تقريباً خلال القرن الثامن قبل الميلاد .

وتختلف الخواتم فى ظفار من حيث التصميم ، وهى أكثر سمكاً مثل ماهو موجود فى شمال عمان .. ومن الأنواع التى تشتهر بها ظفار نوع من الخواتم الفضية بأربعة أوراق .

أما الخواتم التى تستعمل فى إصبع القدم فتتكون من قطعة سميكة مربعة من الخارج ومستديرة من الداخل ، وقد يضاف إليها شريط بسيط من الفضة .

* * *

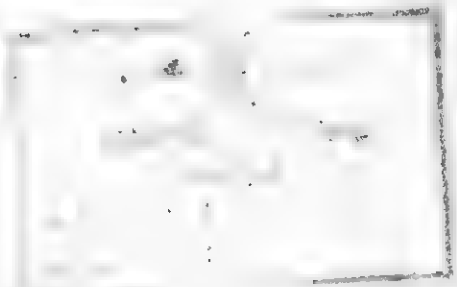

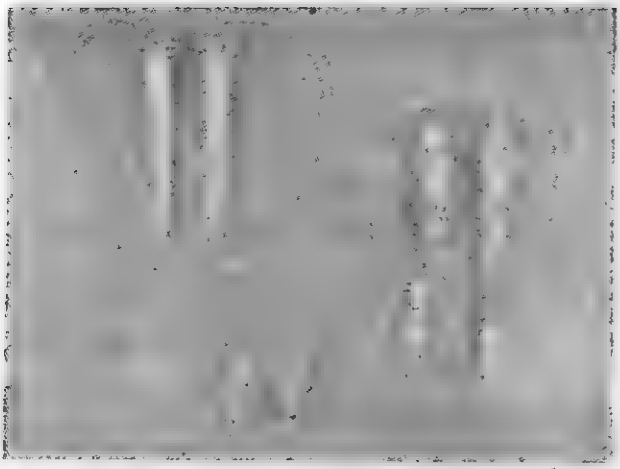

ثلاثة نماذج من أقراط (ظفار) المنطقة الجنوب من عمان . أمازوج الأقراط الذى يظهر فى اليمين فقد يكون مصدره منطقة الظاهرة

والقلادة التى على رسم هرم مقلوب ويتكون من حبيبات من نقوش الفضة ، إنما يشبه بعض الأقراط المصرية من عهد الطالسة الفترة من ٣٠٠ إلى ١٠٠ قبل الميلاد

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١٨١
الرقم الخاص :

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
صناعة الذهب والفضة	٥
تشغيل الذهب والفضة فى عمان	١١
أصل صناعة الذهب والفضة وانتقالها	١٢
مراكز صناعة الذهب والفضة فى عمان	١٦
تكتيك صناعة الحلى القضية فى عمان	٢٠
ريال ماريا تريزا	٢٦
أنواع الأدوات الفضية المستعملة فى عمان	٢٩
صناعة الخناجر والتصال والسيد فى عمان	٤٣
الأسورة والخلاخل	٥٥
السلاسل	٦١
الأقراط	٦٣
الخواتم العمانية	٦٧
قضيات المنطقة الجنوبية من عمان	٧١

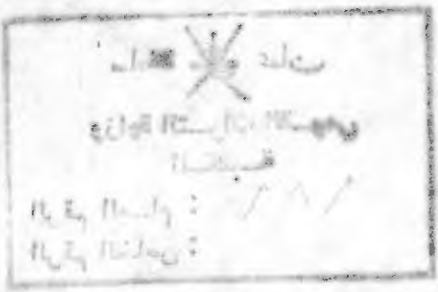

راجعه وأشرف على طبعه الأستاذ عبد المنعم عامر

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٧٣ لسنة ١٩٧٩

مطابع سجل العرب
٩ شارع عماد الدين / القاهرة ت ٩٣٢٧٠٦